جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

السراديب الجنائزية في قاهرة المماليك البحرية

دراسة أثرية فنية

رسالة لنيل درجة الماجستير في الفنون الإسلامية
مقدمة لقسم الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة القاهرة

إعداد الطالب / حسين مصطفى حسين

إشراف

الأستاذ الدكتور / حسن الباشا

رئيس قسم الآثار الإسلامية

١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

الفهـــــرس

كلمة شكر وتقدير

تمهيـد

مقدمة

القسم الأول : الدراسة التحليلية

الباب الأول : رخام المحاريب القاهرية فى عصر المماليك البحرية :

الفصل الأول : أشكال المحاريب .

الفصل الثانى : أهمية الرخام فى المحراب وأساليب استخداه

الفصل الثالث: الكسوة الرخامية .

الباب الثاني : الزخـــارف :

الفصل الأول : الزخارف الكتابية .

الفصل الثانى : الزخارف الهندسية .

الفصل الثالث: الزخارف النباتية .

القسم الثاني : الدراسة التفصيلية :

١ـ محراب مدرسة قلاوون ٦٨٣ ـ ٦٨٤هـ/١٢٨٤ ـ ١٢٨٥م

٢ـ محراب قبة قلاوون ٦٨٣ ـ ٦٨٤ هـ / ١٢٨٤ ـ ١٢٨٥م

٣ـ محراب جامع أحمد بن طولون ٦٩٦هـ/١٢٩٦م

٤ـ محراب قبة قراسنقر ٧٠٠ هـ/١٣٠٠م .

٥ـ محراب مدرسة الناصر محمد بالنحاسين ٦٩٥ـ ٧٠٣هـ /١٢٩٥ـ١٣٠٤م

٦ـ محراب ضريح سلار ٧٠٣هـ/١٢٠٣ ـ ١٣٠٤م .

٧ـ محراب قبة بيبرس الجاشنكير ٧٠٦ ـ ٧٠٩ هـ/١٣٠٦ ـ ١٣١٠م .

٨ـ محراب المدرسة الطيبرسيه ٧٠٩هـ/١٣٠٩ ـ ١٣١٠م .

٩ـ محراب مدرسة آل ملك الجوكندار ٧١٩هـ/١٣١٩م .

١٠ـ محراب مسجد الأمير حسين ٧١٩هـ/١٣١٩م .

١١ــ محراب قبة زين الدين يوسف ٧٢٥هـ/١٣٢٥م .

١٢ــ محراب ضريح مغلطاى الجمالى ٧٣٠هـ/١٣٢٩ ــ ١٣٣٠م .

١٣ــ محراب مسجد الماس الحاجب ٧٣٠هـ/١٣٢٩ ــ ١٣٣٠م .

١٤ــ محراب قبة الماس الحاجب ٧٣٠ هـ/١٣٢٩ ــ ١٣٣٠م .

١٥ــ محراب مسجد ايدمر البهلوان (حوالى ٧٣٠هـ/١٣٣٠م) .

١٦ــ محراب مسجد الناصر محمد بالقلعة ٧٣٥هـ/١٣٣٥م .

١٧ــ محراب مسجد الماردانى ٧٤٠هـ/١٣٤٠م .

١٨ــ محراب المدرسة الاقبغاوية ٧٤٠هـ/١٣٤٠م .

١٩ــ محراب قبة علاء الدين أقبغا ٧٤٠هـ/١٣٤٠م .

٢٠ــ محراب مسجد الست مسكة ٧٤١هـ/١٣٤٠م .

٢١ــ محراب جامع اصلم السلحدار ٧٤٦هـ/١٣٤٥م .

٢٢ــ محراب المدرسة البقرية ٧٤٦هـ/١٣٤٥م .

٢٣ــ محراب مسجد آق سنقر ٧٤٨هـ/١٣٤٧م .

٢٤ــ محراب مدرسة قطلوبغا الذهبى ٧٤٨هـ/١٣٤٧م .

٢٥ــ محراب جامع شيخو ٧٥٠هـ/١٣٤٩م .

٢٦ــ محراب جامع منجك اليوسفى ٧٥١هـ/١٣٥٠م .

٢٧ــ محراب مدفن منجك اليوسفى ٧٥١هـ/١٣٥٠م .

٢٨ــ محراب مدرسة صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م .

٢٩ــ محراب مدفن صرغتمش ٧٥٧هـ/١٣٥٦م .

٣٠ــ محراب المدرسة البدرية ٧٥٨هـ/١٣٥٧م .

٣١ــ محراب مدرسة تاتار الحجازية ٧٦١هـ/١٣٦٠م .

٣٢ــ محراب مدرسة الأمير مقبال ٧٦٢هـ/١٣٦١ ــ ١٣٦٢م .

٣٣ــ محراب مدرسة السلطان حسن ٧٥٧ ــ ٧٦٤هـ/١٣٥٦ ــ ١٣٦٢م .

٣٤ــ محراب قبة السلطان حسن ٧٥٧ ــ ٧٦٤هـ/١٣٥٦ ــ ١٣٦٢م .

٣٥ــ محراب مدرسة أم السلطان شعبان ٧٧١هـ/١٣٦٩م .

تعددت الأبحاث والدراسات التى تولت القاء الضوء على بعض الجوانب الفنية والحضارية لعصر المماليك البحرية فى مصر ومع ذلك فان هذا العصر لا يزال يحتاج مجالا خصبا لمزيد من تلك الدراسات والأبحاث لاسيما المتخصصة منها . اذ أن القاهرة لا تزال تضم العديد من العمائر المتنوعة التى حرص الفنان على جعلها ميدانا لابداعه فى مجالات الزخرفة المختلفة بالاضافة الى ما تزخر به المتاحف من منتجات فنية مختلفة تنتمى الى هذه الفترة .

ومن الملاحظ كثرة الاشارات التى وردت فى تلك الدراسات الى ما صاحب تطور العمارة فى عصر المماليك البحرية من شيوع استخدام مادة الرخام فى زخرفتها بصفة عامة وفى محاريبها بصفة خاصة وكان ذلك عوضا عن استخدام مادة الجص .

وقد كان من الطبيعى أن تسترعى مثل هذه الظاهرة الاهتمام نظرا لخالفتها لطبيعة التطور الفنى اذ أن الفنان قد تحول بذلك عن استخدام مادة كان له فى استخدامها ميراث كبير كما بلغ على يديه قمة تطورها ونضجها فى الوقت الذى كان فيه الرخام من المواد التى يصعب الحصول عليها نظرا لندرته فى مصر والارتفاع الكبير لسعره . ونظرا لعدم وجود دراسة متخصصة لتلك المحاريب اللهم تلك الشذرات التى وردت بالمراجع التى تناولت الفنون فى العصر المملوكى والتى نذكر منها محاولة دافس Davis فى كتابه :

The Mosques of Cairo, Cairo 1944.

لتفسير هذه الظاهرة اعتمادا على جزء من المميزات الخاصة للرخام والتى لا تتوفر فى الجص . ومحاولة لينسبول Lane-Poole فى كتابه :

The Art of the Saracens in Egypt, London 1886.

لعرض طريقة الزخرفة المعروفة باسم المقرنصات الرخامية بالاضافة الى تعرضه لمصادر الرخام فى هذه الفترة .

كما ينبغى الاشارة الى المحاولة الهامة لهيتكور وفيت فى كتاب :

Les Mosquées du Caire, Paris 1932.

لاستعراض أسلوب الكسوة بالرخام من خلال استعراض علم لمحاريب العصر كله .

ولقد كان ذلك سببا للاحساس بضرورة وجود دراسة متخصصة وشاملة يتم من خلالها محاولة ايجاد تفسير علمي مقنع لحدوث مثل هذه الظاهرة فضلا عن توضيح معالمها وأسلوب تطورها وزخرفتها وذلك من خلال الجمع بين الدراسة الأثرية والفنية لهذه المحاريب وما ورد عن عنصريها الأساسيين وهما المحراب من جهة والرخام من جهة أخرى في المصادر التاريخية والوثائقية بالاضافة الى كتب الرحالة .

وتيسيرا لهذه الدراسة قمت بتقسيم بحثي الى مقدمة وقسمين أساسيين ، تناولت في المقدمة تعريف المحراب ومسمياته ومشكلة نشأته ومظاهر أهميته وتطوره في مصر قبل عصر المماليك البحرية .

أما القسم الأول فقد خصصته للدراسة التحليلية وقسمته الى بابين درست في الباب الأول الرخام بمحاريب قاهرة المماليك البحرية في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : درست فيه الأشكال المتنوعة التي اتخذتها المحاريب الرخامية .

والفصل الثاني : تناولت فيه تحليل هذه الظاهرة الفنية الجديدة من خلال ثلاثة عوامل هي :ـ

أ ـ الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمماليك .

ب ـ المميزات الخاصة للرخام .

جـ ـ الأهمية الخاصة للمحراب .

والفصل الثالث استعرضت فيه أسلوب كسوة هذه المحاريب وتطورها .

وبالنسبة للباب الثاني فقد درست فيه الزخارف المنفذة برخام هذه المحاريب مقسمة على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : للزخارف الكتابية والفصل الثاني : للزخارف الهندسية . والفصل الثالث : للزخارف النباتية وقد حاولت في هذه الفصول تحليل وتتبع أصول هذه الزخارف .

والقسم الثاني خصصته للدراسة التفصيلية الأثرية والفنية للمحاريب الرخامية لهذا العصر مرتبة ترتيبا تاريخيا .

ولقد اتبعت ذلك بخاتمة أوردت فيها أهم نتائج هذه الدراسة .